IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
المجلد 6 ، العدد 1 ، حزيران 2025

تقانات بلاغة الخطاب القرآني
الاستباق والتقديم انموذجا

أ. م. د. فرقان محمد عزيز [1]

المستخلص

التقانة نمط يتجلى في هيآت متنوعة دقيق السبك بالغ الحبك ، للمخاطِب دور في مدى بلاغتها ، فتوظيفها قصديا ، ومقتضى الحال ، ونسبة البلوغ المراد ظهوره مباشرة عن الاكثر درجة تأثيرا ، عند الولوج ؛ للوصول الى حيثياته المكونة ؛ لتجليه المرمز . والذكر الحكيم خطابا قرآنيا من الخالق الى المخلوق ؛ خطاب الله للعالمين ؛ وهو خطاب بلاغي ابلاغي قائم على التأثير ، بعيدا عن الوهم ؛ لما ينطوي على الحجج الممثلة ، للإقناع اليقيني ، ناهيك عن دقة مناسبته لحيثيات الخلق لكل زمان ، وفي كل مكان ، ومن التقانات البلاغية الموظَّفة في سياقات الخطاب التقديم والاستباق ؛ إذ يشتركان في المدلولية الاولية في سياقات الخطاب ؛ سواء اكانت جزئية ، ام حيثية ، ام حدثا ، ام مفهوما ... الخ . الا انهما لا يتجليان هيأة واحدة ؛ فلكل واحد منهما انماطه الخاصة المختلفة ؛ تنوعا محافظا فيه على جوهره الذي يهيمن على ساحة الدلالة المراد ايصالها . فالتقديم تقانة بلاغية تتجسد في مدلول الدال مجسدا دلالة قدِّم مفهومها ؛ لاغراض يقصدها الخاطِب تختلف بحسب مقتضى الحال ، ونوع المفهوم المراد ايصاله والمتلقي المتغاير تنوعا ؛ فينطوي على الخاص ، والعام ، ونسب تطورهما على اختلاف نسبته بحسب معطيات مقتضى حاله ، والسعي ؛ ومن ثم تغاير التأثير ، والاثر . بذلك فان الاستباق تقانة تشويقية ، ازدوادجية المفهوم متعددة المفهوم تستدعي لزوم استقراء المتلقي لما ينبغي ان تكون عليه حيثياته ، وهو للتقديم اعم شمولا ؛ اذ ينطوي على الاخير ، ممثلا تقانة كبرى ، تتضمن اخرى صغرى على اختلافها ؛ سواء اكانت متمثلة بمدلول دال ، او دال مدلول ؛ كونه ترميزا لاحداث ، او معطيات تنضوي فيها الى معلوماتيات معلومات مفهوم ما .

الكلمات المفتاحية: التقانة، الخطاب، البلاغة، الاستباق، التقديم

انتساب الباحث
[1] كلية التربية الأساسية، جامعة المثنى، العراق، المثنى، 66001

[1] furqanmohammed451@mu.edu.iq

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر: حزيران 2025

Affiliation of Author
[1] College of Basic Education, Al-Muthanna University, Iraq, Al Muthanna, 66001

[1] furqanmohammed451@mu.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Jun. 2025

Techniques of Rhetoric in the Qur'anic Discourse Proactive and Progressive Model

Assis. Prof. Dr. Furqan Muhammed Azeez [1]

Abstract

Technology is a pattern that manifests itself in various forms, of finely woven foundry flour. The addressee has a role in the extent of its eloquence, so he employs it intentionally, according to the circumstances, and the degree of maturity that is intended to appear directly from the most influential degree, upon entry; To reach its constituent elements; To manifest the symbol. The Wise Remembrance is a Qur'anic speech from the Creator to the created being. God's speech to the worlds; It is a rhetorical speech based on influence, far from illusion. Because it involves representative arguments, certain persuasion, not to mention the accuracy of its suitability to the circumstances of creation for every time and in every place, and among the rhetorical techniques employed in the contexts of discourse are introduction and anticipation; As they share the primary meaning in the contexts of discourse; Whether it is partial, concrete, event, concept...etc. However, they do not appear in one form; Each one of them has its own different styles. Diversified while preserving its essence, which dominates the arena of meaning to be conveyed. Presentation is a rhetorical technique embodied in the meaning of the signifier, embodying a meaning whose concept is presented. For the purposes intended by the addressor, they differ according to the circumstances, the type of concept to be conveyed, and the diverse recipient. It includes the specific and the general, and the proportions of their development in varying proportions according to the data required by his situation, and the endeavor; Hence the variance of influence and effect. Thus, pre-emption is a suspenseful technique, a multi-concept duality that requires the recipient to extrapolate what its implications should be, and it is for a more comprehensive presentation. It includes the latter, representing a major technology,

which includes other, albeit different, minor ones. Whether it is represented by a signified signifier, or a signified signified; Create an encoding of events or data in which information information contains a concept.

Keywords: Technology, Discourse, Rhetoric, Anticipation, Presentation

المقدمة

التقانة نمط يتجلى في هيآت متنوعة دقيق السبك بالغ الحبك ، للمخاطِب دور في مدى بلاغتها ، فتوظيفها قصديا ومقتضى الحال ونسبة البلوغ المراد ظهوره مباشرة عن الاكثر درجة تأثيرا عند الولوج للوصول الى حيثياته المكونة لتجليه المرمز ؛ فالخطاب رسالة من مرسل الى مرسل اليه وكل خطاب هو معلومة لمعلوماتية بالضرورة متغايرة السبك مختلفة الحبك للمنتج الواحد بحسب مقتضى الحال فهو مدلول مطلق ، ينطوي على كل شيء ، ومن كل شيء ، وفيه ؛ سواء اكان صمتا ، أم همسا ، ركودا ، أم ضجيجا ، سكونا ، أم حركة ، شاخصا ، أم مشخصا ، مرئيا ، أم غير مرئي ، محسوسا ، أم مستشعرا . والذكر الحكيم خطابا قرآنيا من الخالق الى المخلوق ؛ خطاب الله للعالمين وهو خطاب بلاغي ابلاغي قائم على التأثير بعيدا عن الوهم لما ينطوي على الحجج الممثلة للإقناع اليقيني ، ناهيك عن دقة مناسبته لحيثيات الخلق لكل زمان وفي كل مكان وهنا تكمن البلاغة ذلك انها مناسبة مقصود لمقتضى الحال مع التأثير . ومن التقانات البلاغية الموظَّفة في سياقات الخطاب التقديم والاستباق وعلى النحو الآتي :

المبحث الأول : (الاستباق)

فهو الحركة التي تحمل الفرد بكامل كيانه إلى ما وراء الحاضر، إلى المستقبل القريب أو البعيد، الذي يمثل في الأساس مستقبله[1] ؛ أي الإتجاه نحو المستقبل بالنسبة إلى المرحلة الراهنة ، مفارقة بتركها الحاضر انزياحا نحو المستقبل ، تُلمح للمتلقي إلى واقعة أو أكثر ستحدث [2].

كونه استشراف مستقبلي خارج الحد الزمني للمحكي الأول، أي أنه إشارة إلى أحداث لاحقة دون إخلال بنمطية الخطاب القصصي ، ويظهر على وفق نبوءات أو ايحاءات تشير إلى أحداث لاحقة ، إذ إن مسار الحدث والشخصية مسار تصاعدي نحو المستقبل المبشر به أو المحذر منه، لأنه يستبق الأحداث في اللحظة الآتية للخطاب ، بذلك يسعى الخطاب صعوداً من الحاضر إلى المستقبل متخطياً المنطقة التي وصل إليها ؛ ذلك أنه يضفي جواً معيناً على الحدث وتهيئة القارئ نفسياً للأحداث المقبلة ، ومنه ما يتحقق في الرؤيا لإنها أحد أهم تقنيات انماط الاستباق، " ففيه الرمز لأحداث ستقع فيما بعد ، أو إشارة لما يدور في العقل"[3].

ومنه ما يتجلى في :

- ايحاء ومنه الرؤى قال جل وعلا "**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۞ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۞ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**"[4] .

فقد كشفت الرؤيا عن احداث مستقبلية يقينية الوقوع لازمنة متتابعة منها قريب ومنها بعيد بسلسلة مترابطة الحيثيات حدثا ، وتكوينا بحبك مختزل رمز في سبك بلاغي دقيق اعطت فيها صفة المخاطِب والمخاطَب الواقعية الحتمية في كيان خطابي دمج للمتلقي الاستباق الاولي لصاحب الرؤيا ؛ ليكون مع استباق ثان لمتلقي النص ما سيكون عليه ، وما ينبغي في مثل ذلك من معالجات في مختلف الازمنة ، وما يمثلها تقارب الحيثيات المعلوماتية واياه .

- حجاج سلطوي : ومنه قوله سبحانه وتعالى : "**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**"[5] .

فقد جاء الخطاب بمعلومات استباقية غيبية عمن ستكون الموافقة له "**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**" أي اني موافق على اختيار الذي من الانس للخلافة ؛ قال سبحانه : "**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً**"[6] فامتنع الجميع الا الانسان طلب تسنمها بمفهوم الاستطاعة المطلقة على القيام بجميع مهامها ، والتمكن منها ، فضلا عن وظيفته الحيوية ؛ ذلك لمدلولية الدال "**حَمَلَهَا**" الذي يدل على التعهد بالقدرة[7] ، وبتعزيز خاتمة النص التي شاكلت[8] ذلك "**إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً**" .

- إخبار مُحَقَّق: ومنه قول رب العالمين : "**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا**" .

إذ افصح الخطاب عن استباق استرجاعي لكل متلق بلغ الوعي الادراكي الممكن للتكليف ممثلا استرجاعا له عما كان عليه واستباقا لما سيكون عليه كل انسان فيما بعد زمن معين – الاحياء الاول – لزمن اخر يمثل الانتقال من اللاذكر الى الذكر الممثل بالواجبات تكليفا ناهيك عن الحقوق التي تمثل زمن بلوغ الرشد شرطا لتسنمها استحقاقا.

هذا ويتجسد الاستباق في الوعد والوعيد ؛ قال جل سبحانه : **"قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۞ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى"**[9] ، اذ فيه يتجلى الواقع الحتمي لمستقبل ما قرر لكل من معشر الجن والانس في حياته الابدية بصورة متحققة مجازا لزمن التلقي ؛ اذ لاتلقي حين ادراكه زمنيا حيث المعالجة النهائية للخلود مصيرا على وفق ما كان ناتجا عنه ومنه ، فضلا عما كان عليه ؛ فقد قال العزيز الكريم : **"وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ"**[10] .

وعليه فإن الاستباق" أفق توسيع يرصد ما سيحدث لاحقاً ... فما المح اليه بايجاز سيتحول لاحقاً الى واقعه"[11] ، "في سياق تباين الشرائع والمناهج بين الأمم، وقدرة الحق سبحانه ... ولكنه الاختبار الذي يفصح عن مدى الالتزام، والاتباع" [12].

فهو خروج عن الاتجاه الزمني الى آخر ، محافظا على ربط الاحداث مقدِّما اللاحقة والمتحققة حتما[13] في امتداد بنية الخطاب قصصيا كان ام سرديا ام بيانيا محققا تأثيرا بالغا في نفس المتلقي ، حاملا اياها تشويقا فضلا عن ذلك الى توقع ما سيحدث في المستقبل للزمن القرائي ، او الفعلي ؛ لاشغاله الفكر الى استنطاقه والواقع مستقرئا ما ينبغي ان يقوم به ، او يكون بتراتب قولي فعلي مصيري ... الخ خارجا بذلك من دائرة التراتب الزمني الى بلاغي تبليغي متصاعد حبكا في سبك دقيق ؛ جمالي الاثر ، والتأثير.

المبحث الثاني : (التقديم)

هو تقديم بعض الكلام على بعضه الاخر في نظم الكلام بقصدية يقتضيها غرض بلاغي ، او داع من دواعيها ؛ تشويقا ، انكارا ، تعجبا ، اختصاصا ... الخ [14] ؛ ذلك "بمخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق، فيتقدّم ما الأصل فيه أن يتأخر، ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدّم"[15] ؛ فهو نوع من الصّياغة اللفظية التي تتصدر الكلام، سواء أكان ذلك في أول النص ، أم وسطه ، أم آخره ، وسواء أكان ذلك في نطاق الكلمة ، أم الجملة ، أم المقطع ، أم الفكرة التي ينطوي عليها النص بأكمله ، بـ" تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال"[16] ، وهذا التقديم يستند إلى قاعدة فكرية هي: "أنّ كل فكرة جزئية ، أو عامة يستهدف النص أن يبرزها بشكل خاص، حينئذ (يقدمها) على غيرها من الموضوعات ، سواء أكانت الموضوعات الأخرى في حد ذاتها أقل ، أم أشد أهمية من الموضوع الذي استهدف النّص تقديمه"[17].

ومن ثم فالتقديم على نوعين :

1- تقديم دال على دال سواء اكان مفردا ام مركبا ، ومنه ما يتمثل في :

- مدلول الدال : نحو تقديم الخطاب القرآني ما خُلق متأخرا على الذي سُبق في الخلق زمنيا بدلالة (من قبل) في **"وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ"**[18] ؛ مبينا سببه في **"وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ۞ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۞ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۞ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ"**[19] الذي دل على ان الميزات المعلوماتية التي اودعت فيه ﴿**وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي**﴾ ودُمجت بشفرة خاصة كشف عنها بـ **"سَوَّيْتُهُ"** حاضرة في كل جزئية بدءا من تكوين المادة وتشفيرها ، انتهاء اليها ، ؛ ليتم التلازم الخاص باندماج موجود اولا في ثاني خُلق على وفقه الذي افصح عنه تقديم تكوين المادة **"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ"**[20] ، **"إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ"** ؛ ليتناسب مع معلوماتية المعلومات **"فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾** التي قُبِل لأجلها ان تكون له الصدارة والسيادة ؛ قال عز وجل : **"وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ"**[21] ؛ حينئذ سخرت له الكائنات ، قال ﷻ : **"اللهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۞ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"**[22] ؛ كونه خُلق لأحسن مدلول ، فكان في احسن تقويم **"لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ"**[23] .

- دال المدلول : ومنه للـ :

- تخصيص نحو قوله جل وعلا : **" بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ"**[24] .

اذ قدم دال البارئ ﷻ على العابد اثباتا توحيديا مانعا لفهم جواز عبادة آخر افرادا او اشراكا ؛ أي من دون الحق تعالى او معاه سبحانه .

- تأكيد والتعريض قال سبحانه ﷻ : **"إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ"**[25] .

ذلك بتقديم ضمير الشأن (هو) على الجملة الفعلية ؛ تأكيدا لدال الولي المسند الى ﷻ ، بيانا لتوليه سبحانه الصالحين ؛ ليصرح بهم تاكيدا بتكرار تغايري ، خالف فيه الترتيب التراتبي للجملة ؛ تعزيزا لذلك ، وتعريضا بمن من دونهم احتباكا .

- تكريم (منحة) ؛ نحو قوله جل وعلا : **"ولئن قُتِلتُم في سبيلِ اللهِ أو مُتُّم لمغفرةٌ من الله ورَحمةٌ خيرٌ مما يجمعون"**[26] .

فقد قدّم (المغفرة) على (الرحمة) دلالة على عظيم عمل أدي استحق جليل اثابه التي تكون بستر الذنوب والعيوب في الدنيا ، ومن ثم انقطاع وزر كان لا ثقل كفة ميزان السئيات لولا ذلك ، فضلا عن تخفيف الحساب ، وحسن الجزاء لحياة الخلود .

- احقية : نحو قوله تعالى سبحانه : **"وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ"**[27] .

فقد رتَّب الخطاب الذوات في السياق مقدما منهم الاحق بالعطاء بحسب روابط الصلة ؛ فالاقرب دما ادعى بسد حاجات ، ومن ثم الاحق ومقتضى الحال فقدم عندها اليتامى على المساكين ، فابن السبيل على السائلين ، وهكذا.

2- تقديم مدلول على مدلول سواء اكان استباقا ضمنيا ام مفهوما نحو : (التقديم الاستباقي) : فهو الذي يُنبئ عن حدث / واقع بمجرياته الحيثية معلوماتيا ، ومنه ما ينطوي على جزاء نحو تقديم العقاب على الاثابة لإولية المقام والمخاطَب المتمثل بمقتضى حال أبدي في سورة النبأ .

فقد قدّم الخطاب فيها مشهد العقاب على مشهد الثواب في قوله تعالى : " **إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۞ لِلطَّاغِينَ مَآبًا ۞ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ۞ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۞ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۞ جَزَاءً وِفَاقًا ۞ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۞ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ۞ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۞ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۞ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۞ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۞ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۞ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۞ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ۞ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا "**[28] جزاء استباقيا لفعل لم قد لم يتم بعد ؛ فضلا عن عدم ولادة من يقوم بما يؤدي اليه اكيدا ؛ ناهيك عن تحققه مستقبلا حيث لا مستقبل بعده البتة .

وكل ذلك لا يكون الا ضمن استباق حبك ردا على تشكيك بمآل افصح عنه بتأكيدات حجاجية ؛ اذ قال تعالى : " **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۞ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۞ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۞ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۞ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۞ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۞ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۞ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۞ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۞ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۞ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا** "[29] ؛ فسبك في بيانه تقديما ، وتأخيرا انطويا على مضامينه .

وعليه فان التقديم تقانة بلاغية تتجسد في مدلول الدال مجسدا دلالة قدِّم مفهومها ؛ لاغراض يقصدها الخاطِب تختلف بحسب مقتضى الحال ، ونوع المفهوم المراد ايصاله والمتلقي المتغاير تنوعا ؛ فينطوي على الخاص ، والعام ، ونسب تطورهما على اختلاف نسبته بحسب معطيات مقتضى حاله ، والسعي ؛ ومن ثم تغاير التأثير ، والاثر .

ومن ذلك فان الاستباق تقانة توسعية ، بمدلولية ظاهرية استبطانية ، ناهيك عن انها تشويقية تستدعي لزوم استقراء المتلقي انجذابا لما ينبغي ان تكون عليه حيثياته وهو للتقديم اعم شمولا ؛ اذ ينطوي على الاخير ممثلا تقانة كبرى ، تتضمن اخرى صغرى على اختلافها سواء اكانت متمثلة بمدلول دال ، او دال مدلول كونه ترميزا لاحداث ، او معطيات تنضوي اليها معلوماتيات لمعلومات مفهوم ما .

الخاتمة

وتضمنت الآتي :

- الخطاب مفهوم عام شمولي لا يقتصر على الجانب اللساني بل يمثل كل ما يؤدي الى تلق على اختلاف نوعه وتغايره .
- التقانة نمط يتجلى في هيآت متنوعة دقيق السبك بالغ الحبك ، للمخاطِب دور في مدى بلاغتها ، فتوظيفها قصديا ومقتضى الحال ونسبة البلوغ المراد ظهوره مباشرة عن الاكثر درجة تأثيرا عند الولوج للوصول الى حيثياته المكونة لتجليه المرمز .
- الاستباق تقانة خطابية بلاغية كبرى ؛ إذ تنطوي على تقانات متنوعة ؛ منها ما يكون اساسا لها ، ومنها ما يكون جزءا منها.
- التقديم تقانة خطابية لها مدلول بلاغي ابلاغي لغرض ما ، ينطق به والسياق الذي تجلى فيه لذلك .

- يشترك الاستباق والتقديم في المدلولية الاولية لمدلول دال او لدال مدلول ؛ سواء اكانت جزئية ، ام حيثية ، ام حدثا ، ام مفهوما ... الخ .
- لا يتجلى الاستباق والتقديم في هيأة واحدة ؛ إذ لكل واحد منهما انماطه الخاصة المختلفة تنوعا محافظا فيه على جوهره الذي يهيمن على ساحة الدلالة المراد ايصالها .

الهوامش

(1) ظ: مصطلحات-اللامركزية / الاستباق : www.glossaire.collectiviteslocales.gov.tn

(2) ظ : شعرية المفارقات الزمنية في الروايات الصوفية التجليات لجمال الغيطاني نموذجاً : عرجون الباتول ، 75.

(3) التحرير والتنوير، ابن عاشور: 2/ 42 .

(4) يوسف ، 4 – 6 .

(5) البقرة ، 30 .

(6) الاحزاب ، 72 .

(7) ظ : اساس البلاغة : محمود بن عمرو بن احمد ، 214/1 ؛ تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى ، 351/28 .

(8) المشاكلة : ((وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الغير تحقيقاً وتقديرا)) . من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القاهر الجرجاني : حسن بن اسماعيل بن حسن ، 191 – 192 .

(9) طه ، 125 – 126 .

(10) الاعراف ، 44 .

(11) في السردية العربية . د. عبد الله ابراهيم : 150 .

(12) التحرير والتنوير: ابن عاشور ، 6 / 222.

(13) ظ: تقنيات السرد ، آمنة يوسف:71.

(14) ظ : علم المعاني : عبد العزيز عتيق ، 137 – 140 .

(15) ظ: مفهوم التقديم والتأخير بين عبد القاهر الجرجاني والسكاكي: تالقيس نورديانتو ، يوغياكارتا وآخرون ،167.

(16) مفتاح العلوم : السكاكي ، 161 .

(17) ظ: الرواية والروائيون - دراسات في الرواية المصرية : شوقي بدر يوسف ، 50 .

(18) الحجر ، 27 .

(19) الحجر ، 28 – 31 .

(20) الحجر ، 26 .

(21) البقرة ، 30 .

(22) الجاثية ، 12 – 13 .

(23) التين ، 4 .

(24) الزمر ، 66 .

(25) الاعراف ، 196 .

(26) آل عمران ، 157 .

(27) البقرة ، 177 .

(28) النبأ ، 21 - 36 .

(29) النبأ ، 6 - 15 .

المصادر

- القرآن الكريم
- أساس البلاغة ، الزمخشري ، محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ، بيرت - لبنان ، 1998 .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، مرتضى الزبيدى ، تحقيق الدكتور عبد المنعم خليل ابراهيم ، والاستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط2، 2012 .
- تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 .
- تقنيات السرد ، آمنة يوسف ، ار الحوار ، اللاذقية ، سوريا ، ط1، 1997 .
- الرواية والروائيون .. دراسات في الرواية المصرية ، شوقي بدر يوسف ، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية - مصر، 2005 .
- علم المعاني : عبد العزيز عتيق ، الطبعة الاولى ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، 2009م .
- مفتاح العلوم، السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط.2، 1987 .
- مفهوم التقديم والتأخير بين عبد القاهر الجرجاني والسكاكي، تالقيس نورديانتو ، يوغياكارتا، الجامع المحمدية، يوغياكارتا.
- من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القادر الجرجاني : حسن بن اسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الجناجي (ت 1429هـ) ، (د.ط) ، 1981م . (29) في السردية العربية . د. عبد الله ابراهيم : 150 .

الرسائل والاطاريح الجامعية

- شعرية المفارقات الزمنية في الروايات الصوفية التجليات لجمال الغيطاني نموذجاً ، عرجون الباتول ، رسالة ماجستير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2009.

المواقع الالكترونية

- مصطلحات-اللامركزية/الاستباق: *www.glossaire.collectiviteslocales.gov.tn*